نافذة

إسماعيل مروة

الشاعر العربي والمنبر (3)

لم تقف المنبرية والغنائية عند مرحلة محددة في الجاهلية أو صدر الإسلام، ولم يكن الموقف الإعلامي في الدفاع عن الإسلام والنبي موقفاً طارئاً وعابراً، وحين جاء الإسلام جاء بآراء وأفكار ورسالة، آمن بها العرب، وبين من آمن الشعراء، فأخلصوا الدعوة لهذا الدين وهذه المبادئ، وكان الشعر ميداناً لذلك، سواء في قصائد مطولة، أم في مقطعات.

وانتشار الإسلام لم يوقف هذا التيار من الشعر الغنائي المنبري، إذ سرعان ما عادت القبلية، وانتشرت كما أشرنا سابقاً الأحزاب السياسية التي كان لها شعراؤها، وكان وجودهم ضرورة ملحة وقصوى، وقد نال هؤلاء الشعراء حظوة ومكانة، وكانوا سادة ومدافعين في الوقت نفسه، بل إن عدداً لا يستهان به من الملوك والأمراء كانوا في سلك الشعراء الذين يقولون الشعر الغنائي، بل إن منهم من انغمس في الشعر ومجالسه حتى خلع من الخلافة أو الإمارة.

وأضيف إلى ذلك انتشار مجالس العلم والعلماء، حيث كان الطلبة والعلماء يجتمعون في الزوايا والمدارس المحدثة والمساجد لأخذ الحديث والقرآن والتفسير والأدب واللغة والنحو، وبين هؤلاء عدد من الشعراء الذين يعالجون مسائل أو يطرحون قضايا أو يحتجون بشعرهم أو لشعرهم، فكانت (مجالس ثعلب) و(مجالس الزجاج) ووصولاً إلى (الإمتاع والمؤانسة) وكل هذه المجالس وطبيعتها تحتاج الشعر الارتجالي والمقطعات والغناء والتغني، وكذلك الهجاء، وهذا ما يفسر محدودية الموضوعات التي تناسب الحياة العربية وطبيعتها، ولو عدنا إلى كتب الأدب والشعر فإننا نجد ظاهرة شائعة في الشعر العربي هي ظاهرة التحدي وأن يتم الشاعر ما بدأه شاعر آخر بالبحر نفسه والقافية والموضوع، وبالارتجال، وإذا ما عجز أن يتم حكم لخصمه، ولا يستهان بهذا الجانب القائم على التحدي في مجالس العلماء والخلفاء والشعراء، وما يروى عن هذه المبارزات بين شعراء النقائض، سواء صح أم لم يصح يدل على وجود هذا الصنف، فقد يأتي الشاعر بوزن وقافية نادرة ما يحرج الآخر، وهو من وزنه، وعليه أن يتابع عندما يقال له: أجز.. وقصة الفرزدق وزوجه النوار وطلاقه منها بسبب بيت شعر في موقف المبارزة عندما حشر مع قافية الثاء المتابعة بألف تدل على طبيعة الشعر ومكانته.. حتى ما يروى عن جرير الشاعر السلس العذب من قول (لولا هؤلاء لشبيت تشبيباً تحن به العجوز إلى صباها) ويقصد الشعراء الذي عملوا على مهاجاته فكان مضطراً للرد عليهم، وإلا كان شاعراً مغلباً..!

فجرير كان من الممكن أن يعطي في الغزل والحب الكثير والفرزدق كان من الممكن أن يعطي معلقات في الفخر والأخطل كان للخمرة ووصفها من المهرة والراعي النميري كان من شعراء البيئة والصحراء والوصف طبيعة الحياة القبلية والسياسية والنفسية فرضت على هؤلاء الابتعاد عن ميادينهم التي يحبونها ويبرعون فيها ليغوصوا في ميادين الحياة اليومية وصراعاتها من أجل الحياة والقبيلة والأعطيات وربما لقمة العيش.

كل هذه الأنماط من الحياة لا ينابسها سوى الشعر الغنائي، فالشاعر العربي ليس عاجزاً عن قول الملاحم، لكن لا وقت لها، ولن تسعفه الحياة من أجلها، وهي، أي الملاحم، تحتاج تفرغاً كبيراً، لأن معالجتها مختلفة، وأسلوب بنيتها مختلف.

ومن ثم جاءت مجالس العرب في العصر العباسي لتعج بالغناء واللهو والموسيقا والشعر، نتيجة التلاقح الحضاري والتأثر بالحضارات القادمة، ما زاد قيمة الشعر الغنائي المنبري، وأظهر الحاجة إليه، ويكفي أن نعود إلى مجالس الرشيد والشعراء، ومجالس الندمان والشراب وغير ذلك، لندرك أن طبيعة الحياة السياسية والعقلية والاجتماعية هي التي أفرزت الشعر الغنائي المنبري الذي يحتفي بالسامع أكثر من احتفائه بأي شيء آخر.

صاحب الهوى تعب يستخفه الطرب

قالها وغناها، ولم تكن غناء ومنبراً وحسب، بل كان بحرها كذلك يدعو للغناء والترقص.. ليس عيباً أو نقيصة، بل إن ما يحسب لهذا الشعر العربي أنه لم يكن منفصلاً عن الحياة والمجتمع لمصلحة الشعر، وإنما كان صورة له وتأريخاً.

ثلاث جوائز للسينما السورية في الإسكندرية

دريد لحام: لم أقدم شيئاً باللهجة المصرية لأني متمسك بهويتي السورية

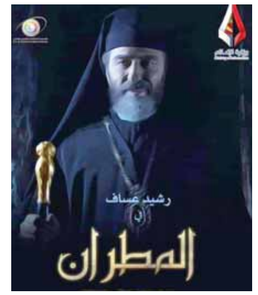

أحمد الأحمد أفضل ممثل وجائزتان لـ«المطران» و«الإفطار الأخير»

| وائل العدس

كما كل مرة، عادت سورية بثلاث جوائز من مهرجان الإسكندرية لدول البحر المتوسط بدورته السابعة والثلاثين التي اختتمت فعالياته قبل يومين.

واحتفى المهرجان بالسينما السورية، وشهد مشاركة خمسة أفلام سورية في مسابقاتها المختلفة في عرضها الأول، إضافة إلى تكريم الفنان الكبير دريد لحام بصفته أحد أهم السينمائيين في سورية والوطن العربي.

وإضافة إلى ذلك، شارك المخرج جود سعيد في لجنة تحكيم المسابقة الدولية بالمهرجان هذا العام.

ثلاث جوائز

في مسابقة نور الشريف للفيلم العربي، نال فيلم «المطران» جائزة لجنة التحكيم وهو من تأليف حسن م يوسف وإخراج باسل الخطيب وإنتاج المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي وبطولة رشيد عساف وأمل عرفة وصباح الجزائري وسامية الجزائري وآمال سعد الدين ونادين قدور ويحيى بيازي وإيهاب شعبان وليا مباردي وعهد ديب وترف التقي وسالم بولس.

كما فاز فيلم «الإفطار الأخير» بجائزة أفضل سيناريو، وهو من تأليف وإخراج عبد اللطيف عبد الحميد وإنتاج المؤسسة العامة للسينما وبطولة عبد المنعم عمايري وكندا حنا وكرم الشعراني وراما عيسى ويوسف المقبل وبيدروس برصوميان ومحمد خاوندي وعبد السلام غيبور.

وفي جوائز التمثيل، نال النجم أحمد الأحمد جائزة أفضل ممثل في المسابقة الدولية عن فيلمه «الظهر إلى الجدار» وهو من تأليف وإخراج أوس محمد وبطولة أحمد الأحمد وعبد المنعم عمايري ولين غرة وعلي صطوف والفرزدق ديوب وحمادة سليم.

وسام العروس

كرم المهرجان النجم الكبير دريد لحام عبر منحه وسام عروس البحر المتوسط تقديراً لدوره في السينما العربية ووضع السينما السورية في مكانة متميزة بين قريناتها في المنطقة العربية.

وأكد مدير المهرجان الناقد الأمير أياظة أن الفنان لحام قدّم أعمالاً حرّكت المشاعر والوجدان، ومن بينها قضايا الوطن وكانت أهم أولوياته.

وعقدت إدارة المهرجان ندوة خاصة بالفنان الكبير حضرها العديد من الفنانين العرب، وعرض في بداية الندوة فيلم قصير عن دريد لحام وضم لقطات من تكريمه في مهرجان الإسكندرية، إضافة إلى عدة مشاهد من فيلم «دمشق حلب» الذي عرض من قبل ضمن فعاليات المهرجان نفسه.

وفي افتتاح الندوة قال لحام: «حلمي دائماً مصر، وهي الرائدة في العالم العربي، وسعيد كثيراً بهذا التكريم وأحب دائماً التواجد هنا».

وعن سبب عدم مشاركته بعمل مصري وتحدثه باللهجة المصرية قال: «لهجة أي فنان تنبع من هويته، وهل يتقبل أحد الزعيم عادل إمام بلغة أخرى؟، وكوني لم أقدم شيئاً باللهجة المصرية لأني متمسك بهويتي السورية، واللهجة المصرية هوية وليست لغة، ولكنني في الوقت نفسه حريص على استخدام المصطلحات الدارجة في الدول التي أعرض فيها مسرحياتي كي يفهمنا الجمهور ونضحكهم».

وعن سر حبه للعمل مع الأطفال قال: «هم مستقبلنا، وهذا سبب انتباهي إليهم وأعاملهم كإنسان صغير قادر على الاستيعاب فهم أكثر حكمة من الكبار في بعض الأحيان ونتعلم منهم الفلسفات العفوية، فأنا تعلمت الإيمان من حفيدي، وحبه للخالق، وجعلني حينما أرى جملة مكتوبة على الجدران تقول: «رأس الحكمة مخافة الله»، أذهب لأصلحها إلى «رأس الحكمة حب الله».

المخرج المصري محمد عبد العزيز توجه برسالة لدريد لحام قائلاً: «أنا أسعد بك جداً وأسعى لأن أراك هنا منذ فترة، وكان لدي أمل وحلم أن أقوم بعمل فيلم يجمع دريد بالفنان عادل إمام، وأخذت خطوات في هذا المشروع ولكن الأمر توقف، لذا فنحن نحب وجودك بيننا دائماً». ورد عليه: «يجب أن نظل نحلم ونعافر من أجل الوصول لما نريد، وأتمنى أن أقدم عملاً مع الزعيم عادل إمام».

أما المخرج السوري باسل الخطيب فقال: «تعلمت بعملي مع الفنان دريد لحام ما يساوي عمري كله، وهو مثال للالتزام، وانتهينا من فيلم «الحكيم» سوياً وأتمنى أن يعرض العام القادم بمهرجان الإسكندرية».

وقال الناقد المصري مجدي الطيب: «تربطني علاقة قوية جداً بالفنان دريد لحام، فهو شاعر كبير، وأرسل في خطاباً قبل ذلك كتب فيه «محبتي بلا حدود»، وأنا أقول له محبتنا لسورية أيضاً بلا حدود وارتبطت معه بمهرجان دمشق وكان يستقبلنا بأفضل ما يمكن حينما نصل إلى هناك، فهو فنان مهموم بمشاكل الوطن العربي، وأشكره على ما قدمه لنا ووعيه برسالة الفن من بداية مشواره».

الجوائز كاملة

فاز فيلم «هذه الليالي المظلمة» من البوسنة والهرسك بالجائزة الكبرى، كما حصد الفيلم جائزة أفضل سيناريو.

وذهبت جائزة أفضل ممثل في المسابقة الدولية للسوري أحمد الأحمد، في حين فازت الإسبانية بيترا مارتينز بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «هذه كانت الحياة».

وحصل السلوفيني فينكو موديرندورفر على جائزة أفضل مخرج عن فيلمه «طريق مسدود» في حين فاز بجائزة العمل الأول أو الثاني فيلم «هذه كانت الحياة» من إسبانيا.

ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة لفيلم «الليل مكاننا» من فرنسا.

وفي مسابقة الأفلام القصيرة فاز بجائزة أفضل فيلم روائي قصير «القصر الشرقي» من لبنان فيما فاز بجائزة أفضل فيلم تسجيلي قصير «لا أحد» من رومانيا.

ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة مناصفة لفيلمي «الوداع فيستا» إنتاج مشترك بين سلوفينيا وأستراليا و«أحب» من إيطاليا.

وفي مسابقة الفيلم العربي الطويل فاز بالجائزة الفيلم المغربي «مرجانة» في حين ذهبت جائزة العمل الأول أو الثاني للمخرج كاظم فياض عن الفيلم اللبناني «يوسف»، ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة للفيلم السوري «المطران».

وفـازت بـجائزة أفضل ممثلة في هـذه المسابقة التونسية نادية بوستة عن دورها في فيلم «الهوية» كما حصل السوري أحمد الأحمد على جائزة أفضل ممثل عن دوره في فيلم «الظهر إلى الجدار».

وذهبت جائزة أفضل سيناريو إلى السوري عبد اللطيف عبد الحميد عن فيلمه «الإفطار الأخير» فيما فاز بجائزة الإخراج المغربي إدريس الروخ عن فيلمه «جرادة مالحة».

الحكايا البسيطة في قالب مشوق من خلال الدراما المشتركة

| سوسن صيداوي

لأعمال البيئة حظوة عند الجمهور، وهي متابعة بشدة لكونها واقعية في القصة واللوكيشنات التي يتم بها التصوير، والأزياء وحتى في اللهجات التي ينطق بها الممثلون. والدليل على هذا الكلام انتشار الدراما السورية وتسويقها في أهم المحطات العربية بأجزاء متتالية للعديد من المسلسلات.

ولكن اليوم تشهد الدراما العربية المشتركة نوعاً أصبح الأكثر تسويقاً وانتشاراً بين المشاهدين، حيث تقدم أعمالاً شعبية بالدرجة الأولى، وتحمل تمازجاً عربياً مدروساً وموظفاً بشكل جيد في بعضها، لتترك انطباعات جيدة وتصبح الأكثر مشاهدة. منها نقف عند (صالون زهرة) الذي خلق حالة جميلة في مشهديته الدرامية المشتركة، إذ حصد منذ حلقاته الأولى الاستظراف والمتابعة، فالشعبية والحارات والأبنية والناس والممثلون والأزياء والديكورات حتى اللهجة والمفردات العامية المستخدمة، كلها ذابت في بوتقة كي تخرج حالة مؤثرة، بداية بصرياً ثم حسياً، في قالب كوميدي درامي خفيف.

في المسلسل

تدور أحداث (صالون زهرة) في حارات شعبية، وهو مسلسل يسلّط الضوء على الحياة الاجتماعية لقاطني الحي، والذين تتمحور حياتهم وتدور المشاكل وتحل بمعظمها في الصالون. المسلسل سيناريو وحوار نذين جابر، ومن إخراج جو بوعيد، ومن إنتاج «صبّاح أخوان». ومن بطولة: نادين نسيب نجيم، معتصم النهار، طوني عيسى، فادي أبي سمرا، جنيد زين الدين، نهلة داوود، كارول عبود، زينة مكي، لين غرة، رشا بلال، أنجو ريحان، حسين مقدم، علي سكر، ومن الكبار نقولا دانيال، عمر ميقاتي، نوال كامل، مجدي مشموشي، ناظم عيسى، سمارة نهرا، جورج دياب، هشام أبو سليمان، وغيرهم.

نادين نسيب نجيم تظهر بطريقة مختلفة بشخصية (زهرة)، لتكون أكثر عفوية وتلقائية، في أداء مميز بالبساطة، وفي كوميديا الموقف المطروحة نجد النجمة أصبحت ميالة أكثر لتمثيل الكوميديا، وكأنها تهيئ نفسها لتقوم بأدوار كوميدية. في (زهرة) شخصية قوية ومتمردة، تنتمي لطبقة وسط، تعيل نفسها وأخوتها، تكره الظلم وتثور عليه، وفي حياتها هناك سر، بدأت القصة بالكشف عنه.

بينما معتصم النهار مشارك نجيم بالبطولة، يتألق بشخصية (أنس) الشاب السوري، الذي يقيم في لبنان نتيجة ظروف الحرب في سورية، يعمل بالتنجيد ولكنه يتورط بقصة تهريب الأموال من خلال إخفاء الأموال في الكراسي وتهريبها، والكراسي تذهب إلى صالون زهرة، حيث تتعقد الأحداث. (أنس) رغم إدارته لعمله علاقته إنسانية مع الشباب العاملين لديه، طيب القلب، وله مواقف رجولية يوظفها ليحصل على مصلحته مع (زهرة).

> أحداث تدور حول الرومانسية والواقع الأسود

يضج حياة وجمالاً

أصبح الجمهور تواقاً للإبهار البصري، بمعنى الألوان والجمال في الطبيعة والأبنية، والديكور كلّها عناصر تسهم في متابعته، وهذا الأمر ليس بحالي، بل هو ممتد إلى زمن كان الجمهور فيه يتابع المسلسلات وعلى الخصوص التركية المدبلجة، وكثيراً ما كنت أسمع هذه الجملة من الأصدقاء: أنا أتابع المسلسل لأستمتع بالجمال.

هذه القاعدة تذكرنا بأيام الزمن الجميل، حتى لو كانت الشاشة بالأبيض والأسود، حيث كنا عبر أفلام زمان والمسلسلات، نشاهد العمالقة بأبهى حلّة، وسواء أكانت القصة تصوّر حياة الأثرياء أم البسطاء في الأحياء البسيطة المتواضعة، ضمن مجموعة من الأحداث التي تدور حول قضايا وقصص متنوعة سواء أكانت رومانسية أو تجسد الواقع الأسود. هذا الأسلوب يعود إلى الساحة عبر العديد من الأعمال التي تقدمها لنا الدراما المشتركة، ففي مسلسل (صالون زهرة) موضوعنا، هو مسلسل كوميديا خفيف ومبهج، يأتي رغم كل الضغوطات التي تواجه السوريين واللبنانيين على حدّ سواء، لينعش الجمهور ويبعده عن تداعيات أزمتنا والغلاء الموحش الذي يضرب البلدين، لتمر عبر الأحداث المعاناة لكن دون تصويبها بشكل موسع وأساس، هذا من جهة ومن جهة أخرى يقف المسلسل عند قضايا إنسانية واجتماعية مؤثرة، تتعلق بالعائلة والمرأة، وحتى الضغط الذي يعانيه الرجل بزواجه غير المناسب، والكثير من الأحداث كلّها بقوالب فنية واقعية لطيفة.

الأكثر مشاهدة

المنصات تهتم بعرض مسلسلات عشارية أكثر أو أقل، ومسلسل (صالون زهرة) يمتد إلى خمس عشرة حلقة. وعن نسبة المشاهدة التي حققها المسلسل كتبت الفنانة نادين نسيب نجيم، عبر حسابها الخاص على الإنستغرام، إن العمل عبر منصة «شاهد» الفضائية التابعة لقناة أم بي سي، دخل ضمن قائمة الـ«TOP 10» في أكثر من ٤٠ دولة عربية وأجنبية كأكثر مسلسل مشاهدة عبر المنصة، والدول هي: الإمارات، السعودية، اليونان، لبنان، تركيا، البرازيل، بلجيكا، بلغاريا، كندا، سويسرا، النمسا، ألمانيا، فرنسا، المجر، سورية.

وكتبت حينها معلقة على تقرير منصة «شاهد»: «سعيدة بوصول المسلسل للمراكز الأولى في هذه الدول وشكراً للجمهور العربي حول العالم».

برجك اليوم 10/3

نجلاء قباني

الحمل

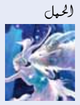

حاول أن تتحرر من المسؤوليات التي لم تعد قادراً على حملها، رتب مشاكلك فأنت دائماً واثق أن ما تزرعه عند الآخرين تحصده باتجاه آخر واليوم لانشغالات كثيرة.

عاطفياً: استفد اليوم من فرصة لحل مشكلة معلقة كانت تزعجك، أحدهم يساعدك بذلك.

الثور

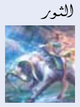

حاول أن توضح أمورك واشرح وجهات نظرك بهدوء وابتعد عن الانفعالات والعفوية فاليوم موهبتك بالكلام تجعل أمورك العملية والشخصية أفضل ناقش وحاور واسمع.

عاطفياً: أنت تحتار اليوم بين الرغبة في التألق وضرورة نسيان نفسك لخدمة إنسانية.

الجوزاء

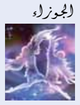

قد تعاني من ضغوط نفسية تؤثر في صحتك الجسدية فضاعف الحذر لأنك في العموم منخفض المعنويات وشديد الانفعال سواء كان في العمل أو حتى في المنزل والسبب بعض الخيارات المغلقة أو المفروضة.

عاطفياً: احذر التسرع فتسرعك قد يسبب صعوبة في التواصل مع الآخرين وتجنب العدائية.

السرطان

أنت تجيد التلاعب بالألفاظ لإرضاء العائلة أو الشريك وعواطفك فعلياً حارة وترتاح فأنت تسترد عافيتك فجأة فتتحسن الأمور العملية وأمورك النفسية أيضاً وقد تفكر بسفر أو تنهي امتحاناً أو تستقر.

عاطفياً: قد تعقد صداقات مع أشخاص مهمين أو يفيدونك في أعمالك وتطلعاتك المستقبلية.

الأسد

ستكثر موجات الصرف المفاجئ أو التفريط المفاجئ من دون أسباب ما يسبب ندماً وقد يجعلك تثق في من حولك مادياً لتكتشف خطأك لذلك وجب التحذير من تصديق الوعود.

عاطفياً: السلام الداخلي وحسن النيات تجعل منك إنساناً حنوناً وعطوف جداً على من حولك.

العذراء

أنت تتخذ قرارات ولكنك تستشير وتقلق من أمور جديدة فالظروف حولك تتحسن وخيارات الحياة كثيرة أمامك والفرص أكثر وما عليك إلا أن تختار الأفضل للأسبوع القادم فهو للحلول.

عاطفياً: محبة الأصدقاء والعائلة يدفعانك للبدء بالعمل على تحقيق الأهداف مدح- تشجيع.

الميزان

آراؤك تجاه الآخرين صحيحة لذلك لا تحزن لردة فعلهم لأنك توقعتها أصلاً وحاول أن تتحدى وتتغلب على المشكلات والأحزان التي سببها الماضي وكن صبوراً.

عاطفياً: لا تسمح للأمور البسيطة أن تزعجك وحاول ألا تصطدم اليوم بالآخرين فقد تتعرض لاتهامات.

العقرب

تتعرف إلى أصدقاء في مناسبة مفرحة كولادة جديدة في حياتك أو ارتباط فأنت تترك انطباعاً جيداً لدى كل محيطك وتكشف عن مشاعرك الحقيقية جاعلاً منها واقعاً تعيشه وتسعد به.

عاطفياً: هذه فترة فيها دعم من المحيط ودعم من داخلك فحاول أن تتواصل مع الأصدقاء.

القوس

قد تصطدم بسلطة أعلى من سلطتك فحاول الحفاظ على مواقفك بالدبلوماسية فقد تطرأ مشكلات مع محيطك تستدعي الانفعال آحذر العصبية والصوت العالي والتوتر.

عاطفياً: قد تصطدم اليوم بشخص يستفزك بوقاحته فعليك أن تتجاهله وأن تتأكد من أحكامك.

الجدي

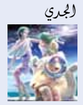

أنت تتحرك في أوساط مشجعة وتسيطر على أوضاعك بقوة وخاصة على الصعيد العملي أو المالي ولاحظ كم أنت مختلف هذا اليوم حتى عن نفسك فأنت واثق من نفسك ومن قراراتك.

عاطفياً: أنت بحاجة اليوم لكل لطفك لتنال المدح وتنال ثأراً قد أزعجك كثيراً من قبل.

الدلو

حلول وانفراجات وبعض الوعود الجديدة تشعر أن جهدك بدأ يلقى التشجيع والمدح وتحاول اليوم أن ترسم مصير ومستقبل علاقة عاطفية تشغل تفكيرك منذ مدة.

عاطفياً: أنت تحمل قدرة كبيرة على التسامح والغفران، ما يجعل الآخرين يحبونك ويقدرونك.

الحوت

قد تعاني من توتر أو انفعال ويصعب عليك السيطرة على ذاتك أو على محيطك العائلي فقد ينذر اليوم بمفاجآت سلبية أو عصبية فلا تترك أحداً يؤثر فيك أو يغير أفكارك.

عاطفياً: حاول أن تقاوم رغبتك في التحدي والسيطرة والانتقاد والسخرية من الآخرين ممن حولك.